

أمثلة من دعوة أهل الباطل إلى باطلهم

وصف الله المنافقين بقوله: { الْمُتَافِقُونَ وَالْمُتَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ } أي فهم يَحْرِصُونَ على إظهار المنكر الذي يسعون فيه... يسعون دائماً في إنفاذ المنكر، وكذلك في إظهاره؛ لأن نفوسهم تميل إلى الباطل، وتميل إلى الشر، ويدعون إليه؛ فلذلك يحرصون على الدعوة إلى كل منكر، وإلى ترك كل معروف، ولو فُسيح لهم المجال، وثرِكَ لهم الأمر؛ لعاقبوا أهل المعروف، ولمنعوهم! كما يظهر ذلك في بعض البلاد الإسلامية. ذكر لنا بعض الإخوان أن في دولة تونس إذا دُكِرَ لهم أن هذا الشاب، وأن هذا الفتى يصلّي حبسوه!! ليس له ذنب إلا أنه يصلّي!! إذا غضب أحدهم على أخيه ذهب إلى البوليس وقال: أخوي هذا يصلّي؛ فيمسكونه ويودعونه في السجن. لماذا يُخَيَّلُ إليهم أنه إذا كان يصلّي فإنه يثور عليهم؛ يثور على الدولة، ويُنكِرُ عليها، ويقول: إن الدولة كافرة، وإن الدولة لا تحكم بالشرع؛ فيخافون منهم، ويسجنونه؛ وبذلك لا يعمر المساجد إلا كبار الأسنان؟! قلة من كبار الأسنان من الخمسين فما فوق -هم قلة أيضاً- ويسمحون لهم في شرب الخمر، وبيعها، وتعاطيها، ويمنعون النساء من التستر؛ حتى أنهم رأوا امرأة مرة على سطح بيتها تنشر ثياباً؛ وقد سترت رأسها، وقد أبدت وجهها، سترت رأسها بخمار تستظل به من الشمس؛ ففرعوا الباب على زوجها، وأمروا بإخراجها، وعاتبوها على ستر رأسها؛ فضلا عن ستر الوجه!! فإنهم يعاقبون المرأة التي تستر وجهها. وهكذا أيضاً في سوريا وفي غيرها. وهكذا أيضاً كثر الدعاة في هذه البلاد في الصحف، وفي المجلات الذين يدعون إلى سفور المرأة، ويقولون: إن وجهها ليس بعورة، وإن عليها أن تستر رأسها فقط بما يسمون بالبخنق، وأما وجهها فهي حرة في كشفه. وسمعت قبل سنة أو نحوها عن رجل في جدة يعمل في أحد البنوك يقال له عبد الله أبو السمح نشر مقالات -مع الأسف أن الصحف تنشر كلامه! وإذا أتاه الرد عليه لا تنشر ذلك الرد- يُصَرِّحُ بأن وجه المرأة ليس بعورة، وأن عليها كشفه، وكأنه يكافح عن النساء، وكأن النساء وكلتهُ على أن يدعو إلى ما يريد!! ولا شك أنه إنما يقول بلسان مَنْ كان على شاكلته من الدعاة إلى السفور! وهكذا أيضاً الذين يدعون إلى الغناء والطرب ونحوه -وهم كثير- ويدعون أنه ترفيه، وأنه تسلية. وهكذا الذين يدعون إلى إدخال الدشوش في المنازل، يكترون ويشجع بعضهم بعضاً، ويدعون أن فيها ترفيها وتسلية، وأن فيها رؤية أشياء حسنة تلتدُّ بها النفس في نظرهم. وإذا دُعُوا إلى العبادة تكاسلوا وتخاذلوا!! ويدعو بعضهم بعضاً إلى أماكن اللهو واللعب وما أشبه ذلك.